الشهرة بعد الموت

لا تحقر أي شخص مهما كان وأين ما كان فكم شخص مؤمن تراه متواضع يمشي على الأرض هونا يتوارى عن الناس بإيمانه وتقواه ولا يعلم بعلمه ولا عمله الا الله عز وجل فهو يعمل بالسر وليس بالعلن فحسن النية وطيب الخاطر وكريم الاخلاق له اجر عظيم عند الله عز وجل وكرامة خاصة يمنحها الحنان المنان لمن يشاء , وأمثال بعض هذه الشخصيات لا تعرفها الا بعد الممات أو ذهابها من الحياة وأمثلة كثيرة شاهدنها وسمعنا عنها قد اشتهرت بعد موتها ومن الأمثلة الحية التي نعيشها خلال هذه الفترة بنهايات سنة 2017 ميلادية المرحوم عبدالحسين عبدالرضا الممثل المشهور بالكوميديا والترفيه فلم تبقى قناة تلفزيونية الا وأعلنت خبر وفاته , ولان تجد موقع او برنامج من برامج التواصل الاجتماعي الا وكتب عن خبر وفاته وترحم عليه وليس بالبلد الذي سكنه فقط بل بكثير من الدول والمدن العالمية وذكره الكبير والصغير والرجال والنساء وقد يقول قائل هذا بحسب مركزه الاجتماعي أو قوته الاقتصادية او مكانته العلمية وغيرها من المناصب الدنيوية وهذا لم نشاهده علنا وليس ظاهر عليه زي العلماء ورجال الدولة , وقد لاحظنا البعض قد حسد والبعض غبط ا. عبدالحسين عبدالرضا على هذه الشهرة والتشييع المميز والفذ من نوعه والترحم عليه من جميع الطوائف والملل والدعاء له بالرحمة والمغفرة والتبرع له بالأعمال الخيرة والصدقة الجارية باسمه ولدرجة ان بعض الشخصيات عزى هذا الشهرة والتشييع المهيب الذي شاهده وسمع عنه والتعاطف الكبير لموته كان بسبب الدولة ورجالتها وشهرته بالأعلام المحلي والعربي والكوميديا التي كان يقدمها للجمهور والبسمة التي كان يرسمها على شفاه الكبير والصغير والفن الجميل الذي سطره للأجيال القادمة وهذا ما احدى بالشعراء بالترجل بأنواع الشعر والمدح والثناء عليه ورثاءه ببديع الكلام ودعم الدولة له ساعد الفنانين والرسامين برسمه بجميل ريشهم الإبداعية ليخرجوه بأجمل الألوان وبديع أفكارهم , وجعل من رؤساء بعض الدول وامراء بعض المناطق بالحضور في تشيعه ودفنه وعزاء اهله واقربائه أو ارسال التعازي لهم .

فجال في خاطري سؤال يا ترى ما هو العمل الذي قربه رحمة الله عليه من الله عز وجل ليرفع شئنه الى ما وصل اليه بعد موته من تشييع ودفن ياترى ما هذا العمل الذي من خلاله أحبه الخالق وسخر جل شانه كل هذا العدد من الأشخاص لحضور دفنه وتشيعيه والعزاء ووفر له الوسائل الإعلامية المختلفة وتوجيه الشعراء لرثائه وذكر محاسنه ومداعبة أحاسيس ومشاعر الرسامين لتلوين أجمل اللوحات لترسمه وتخط بسمات ثقره الباسم الجميل رحمة الله عليه.

حقيقة من كان مع الله كان الله معه ومن احبه جل شانه أحبه الناس فالمعايير الالاهية تختلف عن معايير البشر فالله عز وجل يرى السر والسريرة والناس لا ترى الا الظاهر.

وانا واثق انه عندما نتأمل في حياة هذا الراحل سنجد سر ما كان يخفيه أوصله الى درجة القرب من الله عز وجل ليحبب الناس فيه .

ولو تأملنا كم فنان وكم عالم وكم وزير دولة وكم مشهور توفى ولم يكن له نصف ما كان لعزيزنا الفنان الراحل عبدالحسين بعد الرضا رحمة الله عليه وغفر الله له وحشره في جنان الخلد لديه.